جامعة القاهرة
كلية الحقـــوق
قسم الشريعة الإسلامية

الدور السياسي للأمة في الشريعة الإسلامية

(دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من الباحث / محمد نصر الدين الغزلاني

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

1- الأستاذ الدكتور / يوسف قاسم
أستاذ الشريعة الإسلامية - وكيل الكلية الأسبق (رئيسًا)
بكلية الحقوق – جامعة القاهرة

2- الأستاذ الدكتور / محمد محمد فرحات
أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية (عضوًا)
بكلية الحقوق – جامعة عين شمس

3- الأستاذ الدكتور / محمود بلال مهران
أستاذ الشريعة الإسلامية (مشرفا وعضوًا)
بكلية الحقوق – جامعة القاهرة

(2009 م – 1430 هـ)

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ معلم الناس الخير ومخرجهم من الظلمات إلى النور، من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، ومن ذل الجاهلية إلى عز الإسلام، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الغر الميامين، ومن سار على طريقهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعـــــــــــــد...

لقد آن الأوان لأمتنا الإسلامية أن تنهض من كبوتها وأن تستيقظ من غفوتها بعد سنين التبعية العجاف وتقليد الشرق والغرب الذي لم نجن من ورائه سوى الفشل الذريع في كل المجالات، فلا نحن غدونا كاليابان وألمانيا[1] اقتصاديا ولا نحن حاكينا ما عليه الغرب سياسيا[2] ولا حتى ما وصلت إليه الهند والباكستان!!.

ناهيك عما آل إليه حال التعليم، والبحث العلمي بالمقارنة بالعديد من الدول التي بدأت بعدنا بسنوات!!.

لقد آن الأوان لأمتنا الإسلامية أن تهيل التراب على المنهزمين والمتغربين من أبنائها الذين انسلخوا من تراثهم الأصيل وحضارتهم العريقة ولبسوا مسوح الغرب وتغذوا بلبانه وأشربوا أفكاره فصاروا مسلمين شكلا ولسانا متغربين قلبا وقالبا، وراحوا يبشرون بجنة الغرب العلمانية[*] التي تفصل بين الدين والسياسة وتقطع

---

(1)- فالأولي قد تم ضربها بالقنابل الذرية في هيروشيما ونجازاكي، والثانية وقد قسمت عاصمتها إلي نصفين شرقي وغربي، ورغم ذلك فقد بدأت الدولتان وعزمت عزمة صادقة، فأين هم الآن وأين نحن ؟

(2)- لم نسمع في دولنا بشيء اسمه تداول السلطة _ كما هو الحال في الدول الغربية _ ولا فوز المعارضة وهزيمة الحزب الحاكم، وتقريبا لا يوجد أمل لدي أحزاب المعارضة ومعهم جمهور شعبنا في حدوث هذا الأمر في القريب المنظور ولا البعيد المأمول!!

(*) الترجمة الصحيحة لكلمة العلمانية هي: (اللا دينية) أو (الدنيوية) لا بمعني ما يقابل الأخروية فحسب بل بمعني أخص هو ما لا صلة له بالدين أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد. والتعبير الشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو: (فصل الدين عن الدولة) هو في الحقيقة لا يعطي المدلول الكامل للعلمانية الذي ينطبق علي الأفراد وعلي السلوك الذي قد لا يكون له صله بالدولة ولو قيل أنها (فصل الدين عن الحياة) لكان أصوب ولذلك فإن

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
- المقدمة	1
- منهج البحث وخطة الدراسة	3
الباب التمهيدي	
الجذور الفلسفية للنظم الوضعية والمصدر الإلهي للشريعة	9
- **الفصل الأول**: المصدر العقلي للنظم الوضعية	13
- **المبحث الأول**: تاريخ ومنهج الفلاسفة	14
- **المطلب الاول**: الفيلسوف الأول	14
- **المطلب الثاني**: القياس العقلي منهج الفلاسفة	15
- **المطلب الثالث**: استحالة التعارض بين العقل والنقل	16
- **المطلب الرابع**: نماذج لقصور العقل وفساده في فكر الفلاسفة	17
- **المبحث الثاني**: أعلام فلاسفة الإغريق من منظور شرعي وعقلي	19
- **"أولا"**: ديمقراطيس	19
- **"ثانيا"**: أفلاطون	21
- **"ثالثا"**: أرسطو	27
- **"رابعا"**: أبيقور	34
- **"خامسا"**: زينون	39
- **المبحث الثالث**:معاصرة الإغريق لشريعة نبي الله موسى وأنبياء بني إسرائيل	41
- **"أولا"**: الدليل من القرآن	42
- **"ثانيا"**: الدليل من السنة	42
- **"ثالثا"**: الحقائق التاريخية	43
- **الفصل الثاني**: المصدر الإلهي للشريعة الإسلامية	46
- **المبحث الأول**: قضية الخلق والخالق	48
- **المطلب الأول**: المنظور الشرعي لقضية الخلق	49
- **المطلب الثاني**: المنظور العقلي لقضية الخلق	51
- **المبحث الثاني**: الرسل مصدر الهداية	54
- **المطلب الأول**: التوحيد دعوة الأنبياء	55
- **المطلب الثاني**: الحكمة من إرسال الرسل	57
- **المطلب الثالث**: مناهج الأنبياء	60
- **المطلب الرابع**: الشريعة الإسلامية خاتمة الهدى والنور الإلهي	66
- **المبحث الثالث**: العقل "دوره ومكانته في الشريعة الإسلامية	72
- **المطلب الأول**: الدعوة للتفكر والتأمل	73
- **المطلب الثاني**: العقل والنقل	75
- **المطلب الثالث**: العقل والتشريع	79
- **الفصل الثالث**: الدور السياسي للشعب عند فلاسفة الإغريق	82

الموضوع	رقم الصفحة

- **المبحث الأول**: آراء أشهر فلاسفة الإغريق (أفلاطون-أرسطو) التي تدور حول المشاركة الشعبية في الحكم 83
- **المطلب الأول**: آراء أفلاطون 84
- **المطلب الثاني**: آراء أرسطو 88
- **المبحث الثاني**: نبذه عن المدينة الفاضلة في الإسلام 93
- **"أولا"**: دعائم المدينة الفاضلة في الإسلام 94
- **"ثانيا"**: المرأة في مدينة الإسلام الفاضلة 100
- **"ثالثا"**: الأرقاء في مدينة الإسلام الفاضلة 101
- **"رابعا"**: حقوق الحيوان في مدينة الإسلام الفاضلة 104

الباب الأول

الأمة الإسلامية وتنصيب الإمام 105

- **الفصل الأول**: دور الأمة في اختيار الإمام 108
- **المبحث الأول**: الأمة الإسلامية " مكانتها وفضلها " 109
- **المطلب الأول**: تعريف الأمة عند علماء اللغة وفي اصطلاح الفقهاء 110
- **المطلب الثاني**: الأمة الإسلامية ونظرية السيادة 114
- **الفرع الأول**: نشأة نظرية السيادة ومضمونها 115
- **الفرع الثاني**: انتقال السيادة من الملك إلى الأمة 116
- **الفرع الثالث**: الآراء التي ردت السيادة في الإسلام للأمة 117
- **الفرع الرابع**: صاحب السيادة في الإسلام 121
- **الفرع الخامس**:هل ينتقص من قدر الأمة ودورها كونها ليست صاحبة السيادة في الإسلام؟ 122
- **المبحث الثاني**: وجوب تنصيب الإمام 125
- **"أولا"**: الدليل من القرآن 126
- **"ثانيا"**: الدليل من السنة 127
- **"ثالثا"**: الإجماع 128
- **"رابعا"**: الدليل العقلي 130
- **المبحث الثالث**: طرق تولية الإمام 132
- **المطلب الأول**: إبطال طريقة النص في الخلافة 133
- **الفرع الأول**: أدلة القائلين بالنص على سيدنا على وردها 134
- **الفرع الثاني**: تفنيد أدلة الشيعة 136
- **الفرع الثالث**: ملاحظات حول دور الأمة في المذهب الشيعي 138
- **الفرع الرابع**: أدلة القائلين بالنص على سيدنا أبى بكر وردها 143
- **الفرع الخامس**: الرد علي دعوي النص علي استخلاف سيدنا أبي بكر 146
- **المطلب الثاني**: طريقة الاختيار من الأمة 148
- **الفرع الأول**: أهل الحل والعقد 150

الموضوع	رقم الصفحة

- **الفرع الثاني** : دور الأمة في تولية سيدنا أبى بكر وسيدنا على رضي الله عنهما 158
- **المطلب الثالث** : طريقة العهد (الاستخلاف) ودور الأمة فيها 172
- **الفرع الأول** : تعريف العهد وأدلة مشروعيته 173
- **الفرع الثاني** : تولية سيدنا عمر وسيدنا عثمان عن طريق العهد 175
- **الفرع الثالث** : دور الأمة في تولية سيدنا عمر وسيدنا عثمان رضي الله عنهما 181
- **المطلب الرابع**: الأمة وتوريث السلطة 191
- **المطلب الخامس**: طريقة القهر والإستيلاء علي سلطات الأمة 197
- **المبحث الرابع**: تولية رئيس الجمهورية في مصر 200
- **المطلب الأول**: الشروط اللازم توافرها في رئيس الجمهورية 201
- **المطلب الثاني**: طريقة تولية رئيس الجمهورية في الدستور المصري مع تسليط الضوء على التعديل الأخير للمادة (76) 203
- **الفصل الثاني**: عقد البيعة في الإسلام والعقد الاجتماعي في الفكر الغربي 209
- **المبحث الأول**: عقد البيعة في الإسلام 210
- **المطلب الأول**: ماهية البيعة وأدلة مشروعيتها 210
- **المطلب الثاني**: شروط صحة البيعة 217
- **الفرع الأول**: توافر شروط الإمامة في المأخوذ له البيعة وأن يجيب المبايع بالقبول 218
- **الفرع الثاني**: أن تصدر البيعة من أهل الحل والعقد برضا خالي من الإكراه 235
- **الفرع الثالث**: أن يتحد المعقود له فلا تنعقد البيعة لأكثر من واحد 236
- **الفرع الرابع**: الإشهاد على البيعة 238
- **المطلب الثالث**: التكييف الفقهي للبيعة 239
- **المطلب الرابع**: حكم نكث البيعة 242
- **المبحث الثاني**: العقد الاجتماعي في الفكر الغربي 244
- **المطلب الأول**: العقد الاجتماعي عند هوبز ورسو 245
- **الفرع الأول**: توماس هوبز 246
- **الفرع الثاني**:جون لوك 249
- **الفرع الثالث**: جان جاك رسو 252
- **المطلب الثاني**: مقارنة بين العقد الاجتماعي وعقد البيعة في الإسلام 256

الباب الثاني

الأمة والإمام الحقوق والواجبات **259**

- **الفصل الأول**: حقوق الأمام وواجباته 261
- **المبحث الأول**: حقوق الإمام على الأمة 262

الموضوع	رقم الصفحة

- **"أولا":** حق الطاعة 262
- **"ثانيا":** حق النصرة 264
- **المبحث الثاني:** واجبات الإمام تجاه الأمة 270
- **"أولا":** حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة 270
- **"ثانيا":** تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام عن المتنازعين 272
- **"ثالثا":** حماية البيضة والذب عن الحريم 273
- **"رابعا":** إقامة الحدود 273
- **"خامسا":** تحصين الثغور 273
- **"سادسا":**جهاد من عاند الإسلام 274
- **"سابعا":** جباية الفئ والصدقات 275
- **"ثامنا":** تقدير العطايا 278
- **"تاسعا":** استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء 281
- **"عاشرا":**أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور وتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة 283
- **الفصل الثاني:**حقوق الأمة وواجباتها 285
- **المبحث الأول:** حق الأمة في المشاركة في صنع القرار (حق الشورى) 286
- **المطلب الأول:** تعريف الشورى 287
- **المطلب الثاني:** موقع الشورى في حياة الأمة الإسلامية(حكاما ومحكومين) 291
- **المطلب الثالث:** الشورى بين الوجوب والندب 295
- **الفرع الأول:** أدلة القائلين بوجوب الشورى 295
- **الفرع الثاني:** أدلة القائلين بالندب في الشورى 303
- **المطلب الرابع:** الشورى بين الإلزام والإعلام 307
- **"أولا":** مذهب القائلين بإلزام الشورى للإمام 307
- **"ثانيا":** مذهب القائلين بأن الشورى معلمة وليست ملزمة للإمام 310
- **المطلب الخامس:** مجالات تطبيق الشورى 318
- **المطلب السادس:** الأمة صاحبة الحق في الشورى 320
- **الفرع الأول:** أهل الشورى 321
- **الفرع الثاني:** مسلك النبي صلى الله عليه وسلم في الشورى 324
- **الفرع الثالث:** أهل الشورى وكلاء الأمة في صنع القرار 328
- **المطلب السابع: الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية (أوجه الشبه والاختلاف)** 335
- **الفرع الأول:** أوجه الاختلاف بين الشورى والديمقراطية 336
- **الفرع الثاني:** أوجه التشابه بين الشورى والديمقراطية 338
- **المبحث الثاني:** حق الأمة في مراقبة الإمام ومحاسبته 342
- **المطلب الأول:** مركز الإمام وصلته بالأمة 343

الموضوع	رقم الصفحة

- **المطلب الثاني**: الأدلة على حق الأمة في مراقبة الإمام 347
- **"أولا"**: الأدلة من القرآن 347
- **"ثانيا"**: الأدلة من السنة 349
- **"ثالثا"**: الإجماع 350
- **المطلب الثالث**: نماذج مضيئة لمراجعة الأمة لحكامها 352
- **"أولا"**: نماذج من عصر الخلفاء 352
- **"ثانيا"**: نماذج من مراجعة الأمة لحكامها في العصر الأموي 355
- **" ثالثا"**: نماذج من مراجعة الأمة لحكامها في العصر العباسي 357

الباب الثالث

عزل الإمام والخروج عليه 361

- **الفصل الأول**: الأسباب الموجبة لعزل الإمام 463
- **المبحث الأول**: فقد الإمام لمنصبه طواعية 364
- **المبحث الثاني**: مطاعن تصيب الإمام في دينه وتوجب عزله 367
- **المطلب الأول**: الكفر والردة بعد الإسلام 367
- **المطلب الثاني**: ترك الصلاة والدعوة إليها 370
- **المطلب الثالث**: الحكم بغير ما أنزل الله 374
- **الفرع الأول**: **خصائص الشريعة الإسلامية وصلاحيتها للحكم في كل زمان ومكان** 375
- **الفرع الثاني**: وجوب الحكم بما أنزل الله 382
- **الفرع الثالث**: ترك الحكم بما أنزل الله 388
- **المطلب الرابع**: الجرح في عدالته 391
- **المبحث الثالث**: نقص يصيبه في بدنه أو يلحق بتصرفه 394
- **المطلب الأول**: نقص البدن 395
- **الفرع الأول**: نقص الحواس 396
- **الفرع الثاني**: فقد الأعضاء 399
- **المطلب الثاني**: نقص التصرف 401
- **النوع الأول**: الحجر 401
- **النوع الثاني**: القهر 401
- **الفصل الثاني**: **وسائل الأمة في عزل الأمام (مذهبي الصبر علي الإمام والخروج عليه)** 403
- **المبحث الأول**: مذهب الصبر 404
- **"أولا"**: أصل العلاقة بين الأمة والإمام 404
- **"ثانيا"**: فحوى مذهب الصبر 406
- **"ثالثا"**: أدلة المذهب من السنة 407

الموضوع	رقم الصفحة
- **"رابعا"**: موقف الصحابة والتابعين رضي الله عنهم	411
- **"خامسا"**: قاعدة: أخف الضررين وأهون الشرين	413
- **"سادسا"**: الأحداث التاريخية	414
- **المبحث الثاني**: مذهب الخروج	420
- **"أولا"**: أصحاب مذهب الخروج	420
- **"ثانيا"**: أدلة المذهب من القرآن والسنة	422
- **"ثالثا"**: ابن حزم ومذهب الخروج	424
- **"رابعا"**: أدلة مذهب الخروج من الوقائع التاريخية	431
- **المبحث الثالث**: الخروج على الإمام إذا ترك الصلاة أو كفر	439
- **"أولا"**: حكم الإمام إذا ترك الصلاة أو كفر	493
- **"ثانيا"**: ضوابط الخروج	441
- **المبحث الرابع**: البشارة بعودة أئمة الهدى والعدل	445
الباب الرابع	
الدور السياسي للمرأة وضوابطه الشرعية	451
- **الفصل الأول**: مكانة المرأة في الإسلام	453
- **المبحث الأول**: وضع المرأة عند الأمم السابقة	454
- **"أولا"**: المرأة عند اليونان	454
- **"ثانيا"**: المرأة عند الرومان	455
- **"ثالثا"**: المرأة في شريعة حمورابى	456
- **"رابعا"**: المرأة عند الهنود	456
- **"خامسا"**: المرأة عند اليهود	457
- **"سادسا"**: المرأة عند النصارى	457
- **"سابعا"**: المرأة عند العرب قبل الإسلام	459
- **المبحث الثاني**: المرأة في الإسلام	460
- **المطلب الأول**: الأمور التي ساوى فيها الإسلام بين الرجل والمرأة	461
- **"أولا"**: التساوي في أصل الخلق	461
- **"ثانيا"**: التساوي في حق الحياة	462
- **"ثالثا"**: التساوي في التكليف الشرعي والجزاء الأخروي	464
- **"رابعا"**: التساوي في أهلية التصرفات والتعاقدات المالية	465
- **"خامسا"**: التساوي في إقامة الحدود والعقوبات الشرعية	466
- **المطلب الثاني**: قضايا التمايز بين الرجل والمرأة (شبهات وردها)	468
- **"أولا"**: شهادة الرجل وشهادة المرأة	468
- **"ثانيا"**: ميراث الرجل وميراث المرأة	469
- **"ثالثا"**: دية الرجل ودية المرأة	471
- **"رابعا"**: قضية القوامة	472

الموضوع	رقم الصفحة

- **الفصل الثاني**: الدور السياسي للمرأة بين المؤيدين والمعارضين 474
- **المبحث الأول**: المرأة ناخبة ومنتخبة (حق الانتخاب والترشيح) 475
- **المطلب الأول**: المرأة ناخبة (حق الانتخاب) 475
- **"أولا"**: المعارضون لحق المرأة في الانتخاب 475
- **"ثانيا"**: المؤيدون لحق المرأة في الانتخاب 476
- **المطلب الثاني**: المرأة منتخبة (حق المرأة في الترشيح) 479
- **"أولا"**: المعارضون لترشيح المرأة 479
- **"ثانيا"**: المؤيدون لترشيح المرأة وعملها السياسي 489
- **المبحث الثاني**: المرأة والولايات العامة 514
- **المطلب الأول**: المرأة ومنصب رياسة الدولة 514
- **المطلب الثاني**: المرأة ومنصب الوزارة 517
- **المطلب الثالث**: المرأة ومنصب القضاء 522
- **المطلب الرابع**: المرأة ومنصب الحسبة 528
- **المبحث الثالث**: نماذج مضيئة لأدوار عظيمة للمرأة في صدر الإسلام 530
- **"أولا"**: المرأة المسلمة وتحدى عقيدة المشركين 530
- **"ثانيا"**: **المرأة المسلمة والوقوف في وجه الكفار المعاندين والطغاة الظالمين** 534
- **"ثالثا"**: المرأة المسلمة والدعوة إلى التوحيد ورفع لواء الإسلام 537
- **"رابعا"**: المرأة المسلمة والجهاد في سبيل الله باللسان والسنان 538
- **"خامسا"**: المرأة المسلمة وحفظ أخطر سر في تاريخ المسلمين 543
- **الخاتمـــة** 545

مستخلص الرسالة

لدور السياسي للأمة في الشريعة الإسلامية

قد جاءت هذه الرسالة في خمسة أبواب : باب تمهيدي ثم أربع أبواب رئيسية ، تناول الباحث في الباب التمهيدي الجذور الفلسفية لنظم الحكم الغربية ، وإخضاع أراء الفلاسفة اليونان للبحث والتقييم مستخدماً منظورين أحدهما عقلي يقوم على الأدلة والبراهين العقلية ، و الآخر شرعي الذي يعد معيار الرفض أو القبول لتلك الأفكار الغربية .

قد ركز الباحث في صلب الرسالة على دور الأمة في اختيار الحاكم عن طريق أهل الحل والعقد ، و أكد أيضاً على الحقوق و الواجبات المتبادلة بين الأمة و الإمام ، كما سلط الضوء على حق الأمة في عزل الإمام والخروج عليه إذا فقد شروط الأمامة وصفات الزعامة وقد تناول ذلك في باب مستقل نظراً لعظم شأنه وخطورة أمره وذلك بذكر أسباب العزل ووسائله .

و أخيراً تناول الباحث بإيضاح الدور السياسي للمرأة في النظام الإسلامي وضوابطه الشرعية ، وحق المرأة في الانتخاب أو الترشيح للمجالس النيابية أو توليها الوظائف العامة ثم ذكر الباحث النماذج المضيئة للعديد من الأدوار التي قامت بها المرأة في صدر الإسلام .